الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البحث عن الهوية و اكتشاف الذات في رواية" ساق البامبو"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*- عبيد ياسمينة
*- بوالشعير ريمة

إشراف الأستاذ:
د.زيناي طارق

السنة الجامعية: **2017/2016**

دعاء

{يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

والله بما تعلمون خبير} المجادلة الآية 11

اللهم إني أسألك إيمانا دائما وقلبا خاشعا

وأسألك علما نافعا وأسألك يقينا صادقا

وأسألك العافية من كل بلية .

اللهم ان أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإن أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ

عزتنا بكرامتنا.

يارب علمني أن أحب الناس كلهم كما أحب نفسي

وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس،

إذا أسأت يا رب امنحني شجاعة الإعتذار

وإذا أساء إلي الناس فامنحني شجاعة العفو

شكر عرفان

{رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين } سورة النمل 19

الحمد لله على وافر نعمه وآلائه والحمد لله الذي وفقنا لإخراج هذا البحث

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "طارق زيناي"لما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات قيمة لإخراج هذا البحث .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة المركز الجامعي ميلة .

و إلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه وأحاطنا برعايته

والصلاة والسلام على أفضل مبعوث للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من قال فيهما الله تعالى:

{واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}

الإسراء الآية 24

إلى أمي وأبي حفضهما الله

إلى أختي طبعا

إلى إخوتي دوما

إلى العائلة الغالية بدون استثناء

إلى كل شخص كان لي سندا في إنجاز هذا البحث

تضيق العبارة وتتسع الدلالة.

يا سمينة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع وأعاننا لإنجازه وإتمامه

أهدي ثمرة هذا الجهد والعمل البسيط إلى :

مصدر الحنان والأمان أمي العزيز"زبيدة"

إلى الذي رعاني منذ أن كنت طفلة وكان الفضل له في تعليمي أبي الغالي "عياش"

الى شقيقة دربي أختي الرائعة"نهاد"

إلى أعز إخوتي الذين كان لهم الفضل الكبير في تشجيعي "محمد الصالح ،البداوي ،وصغير البيت يحي"

إلى من أجمل من أتقاسم معه أجمل لحظات الحياة بحلوها ومرها إلى زوجي العزيز

إلى من شاركتني هذا العمل "ياسمينة" وإلى أعز صديقاتي وزميلاتي في الدراسة "أمينة"

إلى كل من تعرفت عليهم وجمعتني بهم الحياة سواء من قريب أو من بعيد

والله ولي التوفيق.

"ريمة"

مقـــدمـــة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وأنزل عليه الكتاب بلسان عربي مبين، ولم يجعل له عوجا، وهدى ورحمة للمتقين و بعد :

الرواية من أوسع الفنون عمقا لأنها تعكس في كيانها عالما من الأحداث وقد تكشف كثيرا من التناقضات التي نعيشها والتي تستجيب إلى كل ما يريد الكاتب قوله ولكن بطريقة فنية ومثيرة و الغامضة أحيانا لنضع قلمنا على رواية "ساق البامبو " للكاتب سعود السنعوسي والتي لمعت بين الكثير من الروايات لتحضى بجائزة البوكر لعام 2013م لتناولها واقعا اجتماعيا مهما متمثلا في إشكالية الهوية والبحث عن الذات في المجتمعات العربية.

وإن كانت مرحلة البحث عن الذات هي مرحلة صعبة إلا أنها ترسم للإنسان مسارا واضحا وإن كان الإنسان في بحثه عن ذاته قد تجاوز تلك التساؤلات الميثافيزيقية ليرتقي إلى تساؤلات يطمح من خلالها أن يتعرف على لبّ هذه الذات وماهيتها وهي الهوية وإن كان البحث عن الهوية في حد ذاتها رحلة شيقة إلى أعماق الذات والتي من خلالها نتميز عن الآخر.

إذ إن مزجنا بين الهوية والذات لم يكن عبثيا بحيث أن تحقيق الإنسان لكيانه الذاتي والمعبر عن جوهره هو ما نسميه تحقيقا لهويته.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو إعجابنا بالرواية لما تحمله من جانب إنساني راق ومن أجل إعطائنا صورة مغايرة في بحثنا هذا عن بقية البحوث التي تناولت نفس الموضوع وان كانت هناك دراسات سابقة تطرقت لهذه الرواية من بينها مثلا الهوية والاختلاف في قضايا الدين والمجتمع (محمد الغيلاني)، وصورة الآخر الحميم في رواية ساق البامبو لمحمد بن علي حسون.

أما الإشكالية التي طرحت نفسها، فيمكن صياغتها كالآتي :

كيف صور سعود السنعوسي لإشكالية البحث عن الهوية في المجتمع في روايته ساق البامبو؟ وكيف تجلت مظاهر الذات من خلال مسار هذا البحث؟
هذه الإشكالية التي تناسلت منها مجموعة من الأسئلة من بينها :
هل الهوية جزء من الذات؟ وما علاقة كل منهما بالآخر ؟

كيف يتجلى البحث عن الهوية والذات ؟

وهل في نظرة الآخر مصير لتحديد الذات ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأينا إلى خطة كالآتي :مقدمة، فصلان، خاتمة، ملحق

فالفصل الأول خصصناه لتعريف كل من الهوية والذات في جانبيهما اللغوي والاصطلاحي ثم علاقة كل واحد منهما بالآخر (علاقة الهوية بالذات)ثم تطرقنا للحديث عن الهوية العربية والإسلامية لنختم الفصل الأول بمخطط يتحدث عن عناصر الهوية .

أما الفصل الثاني والموسوم بعنوان "البحث عن الهوية واكتشاف الذات في رواية ساق البامبو " فتطرقنا فيه إلى تجليات الهوية من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية ورحلة البحث عن الذات من خلال بطل الرواية ، ثم نظرة الآخر إلى الذات ،ثم خاتمة لخصّت نتائج بحثنا وأهم ما توصلنا إليه من خلاله .

ومن أهم المصادر التي أضاءت بحثنا فقد كانت أهمها:

ـــ اليكس ميكشيللي ،الهوية والذي قام بترجمته علي وطفة

ـــ الهوية لحسن حنفي

ـــ إشكالية الأنا والآخر لماجدة حمود

وفرضت طبيعة بحثنا أن نعتمد على المنهج التحليلي الوصفي، وكأي باحث واجهتني مجموعة من الصعوبات ولكن ذللت بفضل الله عز وجل

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور "طارق زيناي " الذي رافق خطوات البحث منذ أن كان فكرة إلى أن عرف طريقه إلى الوجود

كما نشكره على النصائح القيمة التي أمدنا بها في سبيل إنجازه فجزاه الله عنا خير الجزاء. ونسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد .

الفصل الأول

الفصل الأول: بين الهوية والذات

المبحث الأول: مفهوم الهوية (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: مفهوم الذات (لغة واصطلاحا)

المبحث الثالث: علاقة الهوية بالذات

المبحث الرابع: الهوية العربية والإسلامية

المبحث الخامس: عناصر الهوية

المبحث الأول: الهويّة (Identity)

يصعب توحيد مفهوم الهوية أو حصره في مفهوم أو دلالة واحدة باعتبارها (الهويّة) تعكس أبعادا عدة ولكونها أصبحت محل اهتمام جل العلوم "قد تعرض مفهوم الهوية لانتقادات كثيرة، ليس فقط لافتقاره إلى القوة التفسيرية، بل للمفارقة السردية المتعلقة بمفهوم الهوية التي هي من سمات عصر العولمة المعاصرة ، فلم يكن من الممكن أن تفهم على أنها تعبير عن التجانس الإجتماعي أو تمثيل للحقائق الثابتة ".[1]

1 -مفهوم الهويّة/لغة :

إن المتصفح لأمهات المعاجم (القديمة) يرى وبوضوح ورود كلمة الهويّة فيها بدلالات غير المدلول التي تحمله في العصر الحديث

ففي لسان العرب "الهويُّ في مصدر هوَى يهْوى في المهواة هويًا قال فأما الهويُّ المليئ فالحين الطويل من الزمان تقول جلست عنده هويا والهويُّ :الساعة الممتدة من الليل ومضى هوي من الليل ،على فعيل أي الهزيع منه "[2]

أما في معجم العين "هَوىَ يهَوَى،هوىَ رجلٌ هِوِ ذو هوىً مخامر وامرأة هَوية لا تزال تهوى على تقدير فعِلة "[3]

أما إذا رجعنا إلى المعاجم والقواميس الحديثة فإننا نجدها تقترب من التعاريف الاصطلاحية المتداولة

ففي معجم الوسيط "حقيقة الشيئ أو الشخص التي تميزه عن غيره ،بطاقة يثبت فيها إسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصيّة أيضا"[4]

---

[1] عامر عبد زيد الوائلي :الدين والهوية، بين ضيق الإنتماء وسعة الإبداع،سلسلة ملفات بحثية ،مؤمنون بلا حدود،ط1،13ماي 2016،ص08

[2] إبن منظور: لسان العرب، ج 15،إ.خالد رشيد القاضي، دار الصلح وإيديسوفت، بيروت، ط1، ص161.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، ص333.

[4] شعبان عبد العاطي وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص1028.

أما في المعجم الفلسفي يعرفها الفارابي "هوية الشيئ وعينيته، وتشخصه، وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك" [1]

أما الجرجانى فيعرف الهويّة بأنها "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق "[2]

قال الشاعر:

إن الهوية عين ذات الواحد في المحال ظهورها في شاهد

فالهويّة إذن لغويا كما عرفها حسن حنفي أن يكون الشيئ هو هو وليس غيره وهو قائم على التطابق واللإتساق.

2 مفهوم الهوية (إصطلاحا):

إن طبيعة المفهوم الفضفاضّة للهويّة يجعل مهمة حصرها في مدلول أو معنى واحد من الصعوبة بما كان "فالهوية في أيسر تعريف هي إدراك فردي وجمعي ، فهي تستهدف إقامة علاقة حوارية بين الذات الفردية و الذوات الاجتماعية والثقافية والكونية "[3]

بمعنى هي علاقة بين ذات الفرد والآخر بحيث يشعر هذا الفرد في ذاته بالآخر ــ ذوبان الذات في الآخرــ فتغيب هذه الذات بغياب الآخر

أما"الهوية في معناها المجرد هي جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة تستقل بها الذات عن الآخر، فبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر وبحضورها تحضر "[4]

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1982، ص131.

[2] الجرجاني : كتاب التعريفات ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،دط،1995، ص257.

[3] عامر عبد زيد الوائلي :الدين والهوية بين ضيق الإنتماء وسعة الإبداع ، ص10.

[4] رمزي منير بعلبكي و آخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي ،إشكالات تاريخية وثقافية وسياسية ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ،ط1،2013، ص50.

بمعنى أن"الهوية هنا صورة أو بطاقة لتعرف الآخر على الذات في البنوك والمؤسسات والمركبات والامتحانات و كل ما يحتاج إلى التحقق من الشخصية لها ،رقم وصورة وتاريخ ميلاد ومكان وتاريخ إصدار للإشارة إلى فرد بعينه وانتحالها يعاقب عليها القانون"[1]هذا التعريف أعطى للهوية تعريفا عاما فحصرها في بطاقة شخصية تحتوي على معلومات يستطيع من خلالها الفرد أن يتفرد بها عن غيره

"إننا إذا جئنا إلى الأدبيات المعاصرة وجدنا أن كلمة (الهوية) تستعمل لأداء معنى كلمة (identite _identitiy)في اللغتين (الانجليزية و الفرنسية)على التوالي والتي تعبر عن معنى خاصية المطابقة (مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله)" [2] أما إذا عدنا إلى تعريف الهوية في عرف حضارتنا العربية الإسلامية فإننا نجدها مؤخودة "من هوّ ...هوّ،...بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته المشتملة على اشتمال النّواة على الشجرة وثمارها ...فهوية الإنسان ...أو الثقافة ... أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها ،ولما كان في كل شيء من الأشياء ــ إنسانا أو ثقافة أو حضارة (الثوابت والمتغيرات)ــ فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد ولا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها ، دون أن تخلى مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة !...فإنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره"[3]

كما "يذهب عدد من الباحثين في هذا المجال إلى أن الهوية تخضع في تعريفها للعلم الذي يحقق فيها، وأن لكل علم تعريفه الخاص للهوية ويختلف عن تعريفها في العلم الآخر،كعلم النفس، وعلم الفلسفة، وعلم الاجتماع و السياسة، وعلم الكلام وغيرها من العلوم الإنسانية المختلفة "[4]

"فعلماء العقائد يعرفون الهوية على أنها "الحقيقة المطلقة المشتملة على اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق "[...]وفي علم النفس تعرف الهوية على أنها "كون الشيء

---

[1]حسن حنفي: الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012،ص20

[2]خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،سلسلة الدراسات الإسلامية ،مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد، ط1، 2009م، ص44

[3]محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، نهضة مصر للطباعة والنشر ،مصر ،ط1،1999م،ص06

[4]خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،ص40

نفسه أو مثيله من كل الوجوه،الاستمرار والثبات وعدم التغير"وفي علم الفلسفة تعرف الهوية على أنها"حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات "وفي علم الاجتماع كذلك لا يختلف مفهوم الهوية عن ما سبقه من العلوم فالهوية عنده"عملية تميز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية "[1]

"وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يتبدى فيها مفهوم الهوية فإنه وعلى خلاف ذلك يتضمن درجة عالية من التعقيد و المشاكلة وذلك لأنه بالغ التنوع في دلالاته واصطلاحاته"[2]

"فالهوية كما تبدو من الخارج هي تعريف لكائن ما (فرد، جماعة، أو مجتمع) ويستند ذلك التحديد إلى مجموعة من المعايير المحددة للهوية، وبالتالي فإن إختيار مجموعة من العناصر لتحديد هوية ما يؤدي إلى تعدد كبير في الهُويات".[3]

[1] خليل نوري مسيهر العاني : الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،ص43

[2] اليكس ميكشيللي: الهوية ،تر.علي وطفة،دار النشر الفرنسية ،دمشق ،ط1،1993م،ص09

[3] المرجع نفسه، ص100.

المبحث الثاني: مفهوم الذات

تحقيق الذات من الأمور التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها لكنه في الغالب يصعب عليه تحقيقها

"لقد مر مفهوم الذات بتطور ديني وفلسفي عبر التاريخ ولم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحا نفسيا له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم قديما وحديثا إلا استخدمت ألفاظا مثل (أنا ،نفسي ،لي)والتي تدل على كنة النفس". [1]

1 مفهوم الذات (لغة)

جاءت كلمة ذات في لسان العرب "وذات الشيء حقيقته، وقال الليث يقال قلت ذات يده، قال: وذات ههنا اسم لما ملكت يداه كأنها تقع على الأموال، وكذلك عرفه من ذات نفسه كأنه يعني سريرته المضمرة "[2]

وجاءت كلمة ذات في معجم الوسيط، "و(ذات) النفسُ والشخصُ: يقال في الأدب نقد ذاتي يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته وهو خلاف الموضوعي، ويقال جاء فلان بذاته عينه نفسه ويقال عرفه من ذات نفسه سريرته المضمرة "[3]

أما في معجم العين فقد جاءت كلمة الذات "الذات، والأنثى في الأصل ذاة، ولكنها كثرت على ألسنتهم فصار أكثرهم يقول "ذات" وهي ناقصة "[4]

أما في قاموس المحيط فقد وردت "وهي ذات وهما ذاتان ج ذوات، وقد تطلق الذات على الطاعة والسبيل، كما قال السبيكي والكرماني وغيرهما في قول خبيب الذي أنشده البخاري:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع"[5]

---

[1] منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية : أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة نزوى،كلية العلوم و الآداب ،2014،ص13

[2] ابن منظور : لسان العرب، ص11.

[3] شعبان عبد العاطي عطية وآخرون : معجم الوسيط ،ص337

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ،ج3،ص63

[5] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط8،2015،ص1351

كما وردت كلمة ذات في المعاجم الحديثة فنجدها في المعجم الفلسفي " الذات النفس والشخص، يقال ذات الشيء نفسه وعينه ونسبة إليه ذاتي والذات أعم من الشخص لأن الذات يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم "[1]

ويعرف اللغويون معنى الذات بأنها"ما يصلح لأن يعلم ويخبر عنه والذات الشيء نفسه وعينه وجوهره ".[2]

2 مفهوم الذات: (اصطلاحا)

لقد تشعب مفهوم الذات على حسب الحقول المعرفية ونظرا لتشعب هذا المفهوم يصعب حصر مفهومه في معنى واحد حيث "إرتبط مفهوم الذات قديما بمفهوم النفس أوالعين أي بمفهوم الجوهر والماهية والحقيقة ،فذات الشيء نفسه وعينه، أي في حقيقته وماهيته، أو سماته الأساسية التي تجعل منه شيئا معينا وليس شيئا آخر"[3]

"أما الفلاسفة وأهل الاصطلاح فإنهم يحددون الذات بأنها ما يقوم به غيره، سواء كان قائم بنفسه كزيد في قولنا زيد عالم أو كان غير قائم بنفسه كالسواد في قولنا: رأيت السواد الشديد، كما تطلق لفظة الذات على الماهية بمعنى ما به الشيء هو هو ، ويراد به حقيقة الشيء ويقابله الوجود "[4]

وبما أن مفهوم" الذات" يختلف تعريفه من مجال إلى آخر سنحاول تعريفه حسب كل مجال

ففي علم النفس يرى" سيغموند فرويد"وهو أكبر علماء التحليل النفسي بأن كل ما تشتمل عليه النفس البشرية من آمال وآلام تعبر عن ذاته ف"النفس البشرية بشخصيتها وذاتها بالأنا هي "الذات" والذات هي كل ما تشتمل عليه هذه الذات من خصائص وسمات

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي ،ص579

[2] حسين مجيد العبيدي: من الآخر إلى الذات ،دراسات في الفلسفة الحديثة و المعاصرة والفكر الفلسفي المعاصر ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1،2008ص05

[3] عبد الواسع الحميري: الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،ط1،1999،ص12

[4] حسين مجيد العبيدي: من الآخرالى الذات،دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة والفكر الفلسفي المعاصر ،ص05

نفسية عقلية أو مزاجية أو دفاعية، من أفكار وطموحات وصراعات أو توترات أوحاجات فيزيلوجية وحاجات نفسية، كالحاجة إلى الحب، والانتماء أو الأمن وتحقيق الذات وغيرها من الحاجات والدوافع "[1]

"فسيغموند فرويد (1870ــ1937)وعلى الرغم من أنه لم يشر إلى مصطلح الذات ولكن كما يبدو أن كل من "الهو"و"الأنا"و"الأنا الأعلى" هي مشابهات للذات إذ تقابل "الهو"الذات الغريزية وتقابل "الأنا الذات" الواقعية وتقابل "الأنا العليا" الذات المثالية ولاسيما أصلا أن الذات تنشأ أصلا من الأنا" [2]ومع أن فرويد لم يشر إلى مصطلح الذات صراحة إلا أنه جعل له ما يقابله "ويرى يونغ(1875ــ1961)أن الذات مفهوم نفساني بنية عليها أن تعبر عن كينونة تبقى مجهولة لنا، ماهية لم نمنح إمكانية التقاطها لأنها تتجاوز كما نستشعر من خلال تعريفها إمكانيات فهمنا "[3]فقد ذهب تلميذ فرويد إلى أن الذات هي حالة شعورية في نفس الإنسان ف"الذات self في ضوء تميزات يونغ فهي ما نطمح إليه جميعنا إنها الاكتمال والتحقق والوجود".[4]

أما في علم الاجتماع فيختلف مفهوم الذات في نظر علماء الاجتماع عن مفهومه عند علماء النفس حيث" ذهب تشارلز كولي (1864ــ1929)إلى أن الذات مركز الشخصية وقد طرح كولي مفهومين للذات :

أ/ الذات المرآة، ويشير هذا المفهوم إلى تخيلنا لما نبدو عليه في نظر الآخرين و تخيلنا لحكم الآخرين علينا.

ب/ النحن أو الذات الجماعية: يشير هذا المفهوم إلى صيغة معينة و(الأنا)تتحقق في حالة وجود جماعة تضم في عضويتها عددا من الأفراد يعيشون بالتعاون فيما بينهم والتعارض

---

[1]عمرو عبد العلي علام: الأنا والآخر،الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر،دار العلوم للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1،2005،ص09

[2]رائد حميد مجيد البطاط: جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي و العباسي ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة البصرة ،كلية الآداب ،2011،ص05

[3]المرجع نفسه ،ص07

[4]صالح سعد: الأنا والآخر ،مجلة عالم المعرفة،ع274،جانفي 1978،ص09

مع الجماعات الأخرى" [1] ف كولي يرى في الذات كالمرآة فهي التي تفصح عن نظرة الآخر إلينا فقد "ذهب كولي إلى أن الذات أو "الأنا"هي مركز شخصيتنا وإنها لا تنمو ولا تفصح عن قدرتها إلا من خلال البيئة الاجتماعية، وأن الشعور بالأنا لا يبرز دون أن يكون مصحوبا بذوات الآخرين ".[2]

[1] رائد حميد مجيد البطاط : جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي والعباسي ،ص07

[2] عمرو عبد العلي علام: الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر،ص10

المبحث الثالث: العلاقة بين الهوية والذات

يرتبط مفهوم الذات ارتباطا عميقا مع الهوية إذ تقتضي دراسة الهوية دراسة للذات فالبحث عن الهوية ليس إلا شعورا بمعرفة الذات "والجدير بالذكر أنه لا يمكن لنا تعريف هوية كائن اجتماعي ما من غير العودة إلى الشعور بالهوية الذي يوجد وبشكل طبيعي في وعي الكائنات العاقلة" [1] ولدلالة العميقة التي تربط الهوية بالذات قيل أن "الهوية تتمحور دلالتها حول الذات والحقيقة والماهية "[2]

إن شعور الفرد بذاته يجعله يتساءل عن هويته إذ لا تتكون هوية الفرد إلا نتيجة تفاعل توافقي للفرد مع ذاته بالعودة إلى خبراته السابقة وجذوره الماضية "فالإنسان اليومي يوجد أولا، يعيش أولا ثم يعي ذاته ثانيا يأتي الوعي الذاتي بعد الوجود البدني، ثم يأتي الوعي بالعالم المحيط وينشأ التساؤل عن الهوية: من هو؟ ولماذا هو في هذا الوضع الاجتماعي؟ وماذا يعني المحيط السياسي حوله؟ " [3]إذ أن مجموعة من التساؤلات في ذات الفرد قد توصله إلى هوية تحدده"لابد أن تكون هذه الهوية ذات معنى ولكي تكون كذلك فلا بد لها أن تعكس فيه علاقة تلك الذات مع الآخر هكذا فالهوية هي محصلة علاقة الذات مع ذاتها ومع الآخر "[4]

إذ يعتبر الإنسان الذي يعي ذاته إلى أنه وصل إلى مرحلة نضج هويته الفردية "إن تأكيد الذات يساعد على قياس مدى نضج الهوية عند الفرد وإن الفعل المستقل الخاص بالهوية المتكاملة هو فعل تمرد ضد المثيرات الخاصة بالتبعية "[5]وهذا ما يجعل للفرد هوية فردية أو ذاتيه تحدده وتميزه عن غيره إذ "يمكن تعريف هوية كل شخص وفقا لهويته الذاتية، أي وفقا لصورة التي يملكها عن نفسه فالهوية الذاتية هي وعي للفرد وللجماعة بالصور المختلفة للهوية، وهي الوعي بإمكانيات المشاركة ومعرفة الانتماءات الثقافية و الجماعية وهي أخيرا الوعي بالهوية الاجتماعية أي فيما يرغب أن يكونه (هوية مثالية)

---

[1] اليكس ميكشيللي: الهوية ،ص14

[2] محمد عبد الرضا شياع: اللغة هوية أم ثقافة، جدلية العلاقة بين الذات والآخر، مجلة الكوفة ،ع 4،2013،ص168

[3] حسن حنفي: الهوية ،ص25

[4] محمد الغيلاني: الهوية والاختلاف، في قضايا الدين و المجتمع، مجلة مؤمنون بلاحدود، ع 13، 2014.

[5] اليكس ميكشيللي: الهوية ،ص91

وهي إدراك من الفرد لسماته الفردية التي تكون هويته الخاصة وتشكلها " [1] إذ يعرفها" إريكسون "(الهوية الذاتية)بأنها الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص .

وتتشكل هوية الفرد عن طريق مجموعة من الأحاسيس يختلف بها عن الآخر"إذ لا وجود لهوية كما يعتقد اريكسون (Erikson ــ1968) إلا من خلال مجموعة أحاسيس ذات صلة عميقة بالهوية وهي:

1/الشعور الذاتي بوحدة الشخصية

2/الشعور بالوحدة والاستمرارية الزمنية

3/الشعور بالمشاركة العاطفية

4/الشعور بالاختلاف

5/الشعور بالثقة الوجودية

6/الشعور بالاستقلال

7/الشعور بالمراقبة الذاتية

8/الشعور بالتقدير وذلك بالقياس للآخرين

9/الشعور بعمليات التفاعل والتكامل وقيم التقمص والتوحد"[2]

إن العلاقة الوثيقة التي تربط كل من الهوية والذات وقد تتحول إلى اغتراب في حين انقسام الذات عن نفسها فتعيش هذه الذات حالة من الانقسام والضياع "قد تتحول الهوية إلى اغتراب، تنقسم الذات عن نفسها وتتحول مما ينبغي أن يكون إلى ما هو كائن من إمكانية الحرية الداخلية إلى ضرورة الخضوع للظروف الخارجية بعد أن يصاب الإنسان بالإحباط والإحباط عكس التحقق، وضعف الإرادة وخيبة الأمل وتخل عن الحرية، تشعر بالحزن

[1] اليكس ميكشيللي: الهوية ،ص101

[2] المرجع نفسه،ص74

دون معرفة السبب، وتشعر بالشقاء كما وصف فلاسفة الوجود مثل كير كجارد وهيدجر وسارتر، ثم يسيطر الاغتراب على موضوع الهوية "[1]

ولكن "تستطيع الذات أن تسترد هويتها وتزيح القسمة عن كاهلها وتستعيد وحدتها وتقضي على اغترابها عن طريق الثقة بالنفس وعودة الوعي وإزاحة الإحساس بالعجز، وأن الذات أضعف من العالم والعالم أقوى منها " [2] فالهوية مصاحبة للذات تحضر بحضور الذات وتغيب بغيابها ف"الهوية إمكانية توجد أو لا توجد،مصاحبة للوجود باعتبارها وعيا ذاتيا تتخلق بالحرية، كل ذات لها هوية كامنة توحدها وتحميها من الانقسام، الوجود الإنساني غير الوجود والعدم جعلها هيجل في منطقة، جوهر الوجود تتخلق منه لكن ليس بفعل الضرورة بل بفعل الحرية وفي هذه الحالة تسمى الهوية الذاتية".[3]

إن العلاقة بين الهوية والذات تحيلنا أمام مجموعة من التساؤلات من بينها هل بإمكان وجود هوية بلا ذات؟ "ولكن ماذا يمكن أن تعني بالنسبة إلينا أن تكون هوية ما بلا ذات؟ ليس هذا السؤال غامضا إلا بقدر ما نعتاد على المرادفة بين هويتنا وذاتيتنا، والحال أن ثمة فرق خطير يفصل بين هذين الشكلين من الانتماء إلى أنفسنا وبعبارة حادة أن الهوية هي اليوم اضعف انفعالاتنا الوجودية حول أنفسنا أما ذاتيتنا فهي لا تزال مطلبا حيويا وتأويليا لم نعلم بعد حتى كيف نسلك إليه على نحو أصيل " [4] وهذا ما يدفعنا إلى السؤال التالي هل استطاعت الفلسفة المعاصرة أن تخلق لنا ذاتا بلا رواسب من الهوية ؟

و"إلى أي مدى استطاعت الفلسفة المعاصرة في سعيها الدائب إلى التحرر من براديغم الوعي، أن تتحرر من صناعة الهوية الحديثة، ومن ثم أن تقترح علينا ذاتا بلا رواسب هووية لا شفاء منها؟ نحن نفترض أن الفلسفة المعاصرة من هيجل إلى ريكور قد فشلت

[1] حسن حنفي: الهوية ،ص24

[2] رمزي منير بعلبكي وآخرون : اللغة والهوية في الوطن العربي ،ص194

[3] المرجع نفسه ،ص188

[4] فتحي المسكيني : الهوية والحرية نحو أنوار جديدة ،جداول للنشر والتوزيع ،لبنان ،ط1،2011،ص13

في الإيفاء بهذا الوعد، إنها لم تفعل غير الاستعاضة عن تأسيس الذات بإرساء أكثر ما يمكن من قصص الهوية "[1]

"إن ما وقع مع الفلسفة الحديثة هو إذن انزياح من الهوية (الوجود) إلى الذات أو الأنا أفكر وذلك بجعل معنى الهوية، الوجود نفسه مستنبطا من واقعه "الأنا" أفكر"[2]

الإنسان لا يمكنه رؤية هويته إلا من خلال ذاته "فالهوية التي تنبع من الذات، من الجوهر لا من الأعراض الخارجية هي الهوية التي تصبح فيها الإنسانية هوية واحدة لا تمييز فيها بين أجناس ولغات وثقافات أو أوطان " [3] لأن معرفة هوية كل واحد منا تلّزم علينا أن تكون لكل منا معرفة عميقة لذاته وللجانب الداخلي لذاته المظلم أو المشرق فقبل أي وعي للذات يحتم علينا الإحسان بالهوية

"ويظل بشكل خاص التفريق الدقيق لمفاهيم الذات self والهوية Identity غير واضح، إلا الشيء الذي نشعر به ونفكر فيه أحيانا هو في الواقع هوية الذات ،ومن هنا ألا يمكن للمرء استخدام مصطلحات الهوية والذات بشكل مترادف كما يفعل كثير من الباحثين ؟."[4]

---

[1] فتحي المسكيني: الهوية والحرية نحو أنوار جديدة ،ص15

[2] فتحي المسكيني: الهوية و الزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1،2001،ص08

[3] حسن حنفي: الهوية ،ص76

[4] Peler Gozen: البحث عن الهوية، الهوية وتشتتها في حياة اريك اريكسون وأعماله، تر. سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي للنشر العين، ط1، 2010، ص105.

المبحث الرابع: الهوية العربية والإسلامية

إن ثقافة كل شعب أو أمة من الأمم بما تحمله من عادات وتقاليد وقيم والتي تختلف عن ثقافة الآخر تجعل لكل شعب هوية متفردة عن الآخر وبما أن هوية كل أمة تعبر عن ماهيتها فإن الهوية العربية الإسلامية بما تحمله (الدين، اللغة ...)جعل الأمة العربية لها هوية تستقل بها عن الآخر والتي تعبر عن انتمائها .

1 الهوية العربية :

إن الأمة العربية لم تحقق وجودها الحقيقي وتطورها المنشود إلا من خلال الحفاظ على هويتها القومية والعربية هذه الهوية التي جعلت العربي متميزا عن غيره و" باعتبار الهوية هي الحقيقة التي تعبر عن ذات الأمة في تميزها الإيجابي من غيرها فإن الهوية القومية للإنسان العربي هي الهوية العربية "[1]ويمكننا أن نعطي للهوية العربية تعريفا عاما بأنها "هي مجموع الخصائص التي تميز الجماعة العربية من غيرها من الجماعات الإنسانية، وعلى رأس هده الخصائص المميزة اللغة العربية، والدين الإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية فالوجود العربي في التاريخ وحاضر الإنسان مرتبط بهده الخصائص واستمراريتها ولا يتصور وجوده بعيدا منها ".[2]

إن هوية كل جماعة تتكون من مجموعة من المكونات التي ترتكز عليها والهوية العربية بدورها ترتكز هي الأخرى على مكونات تتفرد بها عن الآخر من بينها :

أ/**العرب** (الجنس العربي):إذ "تستمد اللغة العربية وصفها من الناطقين بها، أي العرب كما تستمد قيمتها ومكانتها في قلوب العرب من كونها لغة القرآن" [3] فالفرد العربي وتميزه عن الأمم بلسان عربي جعل منه يتفرد بهوية تعبر عن أصالته"فليست العروبة بأب أو أم إنما العروبة هي اللسان فكل من تحدث العربية فهو عربي "[4]

---

[1] احمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل، بيروت ،ط1، 2013، ص26

[2] رمزي منير بعلبكي وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي ،ص51

[3] المرجع نفسه ،122

[4] حسن حنفي: الهوية ،ص69

ب/اللغة (اللغة العربية): لم تصبح اللغة تعبر بكونها وسيلة للتواصل فقط بل أخذت بعدا آخر لتعبر عن مكون أساسي من مكونات الهوية القومية "إن الهوية هي التي تميز الشعوب فتمنحها هويتها وانتمائها الحضاري " [1] إذ اعتبرت اللغة العربية أحد مكونات لهوية الأمة العربية الذي تستقل بها عن الآخر

ج/الدين (الدين الإسلامي) : ليأتي القرآن الكريم ويظفي على اللغة العربية مصداقية أخرى "لقد أضحت لغة القرآن هي اللغة المعيارية التي بها تمكنت اللغة العربية من مد أجنحتها الملونة بريشة الإبداع على الآفاق القصّية" [2] فالإسلام أعطى تعريفا آخر للهوية العربية وطبع هذه الهوية بطابع ديني "جاء الإسلام وتغير وضع الأديان وتعدلت معطيات الهوية العربية بفعل تغير النمط الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي [...] وهذا ما جعل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (بالرغم من النبوة و الدعوة الجديدة للإسلام) يعطي للهوية العربية تعريفا ثقافيا حضاريا إذ روي عنه قوله " يا أيها الناس ليس العربية بأحدكم من أب أو أم، وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي "[3]

د/التاريخ : إن لكل أمة تاريخها السابق الذي يعبر عن حضارتها ليكون هذا التاريخ في الحاضر هوية يعتز بها أصحابها "من لا يملك هوية لا يصنع تاريخا ولا يغير واقعا ولا يحلم بمستقبل [...] إن هويتنا العربية هي تاريخنا عندما نتخلى عنها نكون قد تخلينا عن ماضينا وتراثنا ونضالنا وأمجادنا وتنكرنا لتجاربنا وبذلك نشطب على مستقبلنا وننفي أنفسنا كعرب خارج التاريخ".[4]

2 الهوية الإسلامية :

بما أن هوية كل أمة هي ماهيتها فإن الهوية الإسلامية هي جوهر هذه الأمة (الأمة العربية الإسلامية)التي تعبر عن أصالة كل مسلم فالإسلام جعل للأمة المسلمة هوية تتميز بها عن الأمم الأخرى فكان الدين الإسلامي أهم ركائزها.

---

[1] محمد عبد الرضا شياع: اللغة هوية أم ثقافة ،ص168

[2] المرجع نفسه، ص171.

[3] أحمد بعلبكي وآخرون: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر ،ص29

[4] المرجع نفسه ،ص22

إن الهوية الإسلامية في تعريفها لا تخرج عن تعريفها في الهوية العربية إلا أن الهوية أللإسلامية أكثر انفتاحا عنها(الهوية العربية)لأن الإسلام لم يحصر في الفرد العربي فقط بل تعداه إلى باقي الأفراد فالهوية الإسلامية في أيسر تعريف هي "الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها ،والشعور والتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم، وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة "[1]

فمند مجيء الإسلام وإتخاد أغلبية الأمم الإسلام دينا لهم اعتبروه هويتهم الخاصة فوجب الحفاظ عليه والاعتزاز به والدفاع عنه لأننا "إذا ما تساءلنا عن هوية ثقافتنا العربية الإسلامية، التي هي جوهرها وحقيقتها وثوابتها ،فإننا نستطيع أن نقول أن الإسلام مند أن تدينت به أغلبية هذه الأمة أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الأمة فهو الذي طبع ويطبع وصبغ ويصبغ ثقافتنا بطابعه وصبغته فعاداتها وتقاليدها وأعرافها وآدابها وفنونها وسائر علومها الإنسانية والاجتماعية، وفلسفة علومها الطبيعية والتجريبية ونظرتها للكون من أين أتى؟ وإلى أين ينتهي؟ وحكمة هذا الوجود ونهايته ؟... ومعايير المقبول والمرفوض والحلال والحرام في المسيرة الحياتية لإنسانيتنا...كل ذلك وما ماثله قد انطبع بطابع الإسلام، واصطبغ بصبغته ...حتى لنستطيع أن نقول و نحن مطمئنون كل الاطمئنان أن ثقافتنا إسلامية الهوية وأن معيار الدخول والخروج في ميدان ثقافتنا والقبول والرفض فيها هو المعيار الإسلامي "[2] "وبذلك تكون الهوية الإسلامية هوية إنسانية منفتحة وغير منغلقة هوية عالمية مركبة وليست ذا بعد واحد ،تحتوي ثقافات وتقاليد وأعراق الشعوب والأمم التي يدخلها الإسلام دون أن تفقد تلك الثقافات سماتها وخصائصها المميزة".[3]

الاعتزاز بالهوية الإسلامية والتمسك بها هي مهمة كل مسلم لأنها هوية أصيلة ثابتة لزمن من القرون "هناك هويتان لكل مسلم، هوية عامة يشترك بها مع جميع المسلمين

[1] خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،ص45

[2] محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، ص07

[3] خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،ص138

بدون استثناء، وهوية خاصة، له الحق و كل الحق أن يحافظ عليها ويتمسك ويعتز بها هي هوية شعبه أو قومه، ما لم تصطدم أو تخالف الدين الإسلامي إلا أنه مطالب بنبذها وطرحها [...] وما دعوتنا إلى التمسك والاعتزاز بالهوية الإسلامية إلا من باب اعتقادنا بأنها هي الأفضل والأنفع والأنسب لنا وليس في هذا عيب أو خلل أو دعوة إلى نازية أو عنصرية ..."[1] يقول أحد المفكرين القوميين (ميشيل عفلق)"لا يوجد عربي غير مسلم ...فالإسلام هو تاريخنا، وهو بطولتنا، وهو لغتنا وفلسفتنا ونظرتنا إلى الكون، إنه الثقافة القومية الموحدة للعرب على إختلاف أديانهم ومذاهبهم، وبهذا المعنى لا يوجد عربي غير مسلم، إذا كان هذا العربي صادق لعروبة، وإذا كان متجردا من الأهواء ومتجردا من المصالح الذاتية، وإن المسيحيين العرب عندما تستيقظ فيهم قوميتهم سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن يتشبعوا بها ويحبوها، ويحرصوا عليها حرصهم على أثمن شيء في عروبتهم ولئن كان عجبي شديدا للمسلم الذي لا يحب العرب فإن عجبي أشد للعربي الذي لا يحب الإسلام ..."[2]

[1] خليل نوري مسيهر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص141

[2] محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ،ص07

المبحث الخامس: عناصر الهوية ولقد ارتأينا أن نجمع عناصر الهوية في مخطط كالآتي.[1]

[1] ينظر علي وطفة: الهوية ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، ط1، ص ص18-20

الفصل الثاني

الفصل الثاني : البحث عن الهوية واكتشاف الذات في رواية ساق البامبو

المبحث الأول : تجليات الهوية من خلال الشخصيات

المبحث الثاني: البحث عن الذات

المبحث الثالث : نظرة الآخر إلى الذات

مدخل :

كثيرا ما ننسب أنفسنا أو جنسياتنا إلى بلد وُلدنا به ونعيش فيه لأنه في نظرنا قد يعتبر المكان المعبر عن انتمائنا والذي يجسد هويتنا لكن ماذا لو عاش الإنسان بعيدا عن وطنه ومكان ولادته هل ينخلع من هويته الأصلية ؟

"لماذا علينا يا ترى أن نبحث في كل مكان وزمان عن هوية ما ؟ أية هوية، وكأن الإنسان لا يمكنه العيش بلا هوية تنير دربه وتريه تفاصيل وجهه و وضّوح ملامحه وصفاء دمه، ويعزز وجوده المادي في الحياة ،ثمة نكهة خاصة وحساسية خاصة وهواء خاص ولذة خاصة في هذه الهوية المنشودة التي نبحث عنها دائما، ومن دونها نشعر أبدا بالعجز والضياع والتيه والغربة وفقدان الترابط والتماسك والوضوح وكأن نقصا حقيقيا مروعا ينغص علينا حياتنا، ويقلل أهميتها ويضعنا فورا في مهب ريح رعناء وعمياء ما لبث أن تقتلعنا من جذورنا بسهولة ".[1]

[1] محمد صابر عبيد: النص والهوية الحضور السرياني ،الأدب العراقي الحديث ،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2014،ص11

المبحث الأول : تجليات الهوية من خلال الشخصيات .

الهوية هي كيان الإنسان وانتمائه الوجودي، فالإنسان بدون هوية يعيش حالة من الفقد والضياع الآن الهوية تلعب دورا كبيرا في تشكل صورة الفرد وتبلورها إذ تمنح هذا الأخير (الفرد) الإعتبار وسط الجماعة التي يعيش فيها والجماعة بدورها تسهم في اكتمال هذا التشكل

فعندما نريد تحديد هوية شخص ما يَقتضي العودة إلى مجموعة من الشخصيات المحيطة بهذا الشخص ف"عندما يريد فرد ما أن يعرف نفسه أو الجماعة التي ينتمي إليها أو هوية شخص آخر، أو جماعة ما يجب عليه أن يختار بعض السمات الموجودة في الفئات السابقة"[1]

وقد تجلت الهوية بشكل ملحوظ في روية "ساق البامبو " من خلال الصراع القائم بين شخصياتها، بين محاولة نفي الهوية وزعزعتها وتغييرها وبين محاولة تثبيتها وترسيخها .

تعددت الشخصيات في الرواية – ساق البامبو– وقد أبرز هذا التعدد للشخصيات على تجليات هوية شخصية البطل من خلالها وهي شخصيات برزت وتجلت أسماؤها وأشكالها من خلال الرواية. ولهذا وجب علينا دراسة الشخصيات كان لها دور في تشكيل هوية كل واحد منهم.

إذ يعرف الباحثين الشخصية بأنها "مجموعة من القيم والحدود الوصفية التي تستخدم في وصف الفرد " [2] وبهذا فإن شخصية الفرد تجسد وتظهر من خلال مجموعة من السلوكات والأفعال بحيث لكل فرد شخصية يستقل بها عن الآخر .

وقبل الغوص في دراسة الشخصيات الرئيسية والثانوية التي حركت هذه الرواية وإبراز تجليات كل واحد منهم يجب علينا أن نعطي تعريفا موجزا لكل منهما (الشخصية الرئيسية، والشخصيات الثانوية)

---

[1] اليكس ميكشيللي: الهوية ص20

[2] خالد سليمان عبد الدولات: الشخصية في القصص القرآني ،دراسة نصية نقدية تحليلية لشخوص مختارة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،لغة وأدب عربي، جامعة اليرموك، 1992،ص39

أ -**الشخصية الرئيسية:** تتبني الكثير من الروايات حول شخصية رئيسية تكون هذه الشخصية هي الشخصية المركزية الأساسية التي تدور عليها أحداث هذه الرواية بحيث "تشكل الشخصية الرئيسية الشريان النابض و العصب الحي الذي يمد القص بحيويته وطاقته لتكون مركز إشعاع النص وسر تألقه وهي تمثل في قوة حضورها مركز الحدث وأساس حركته بل هي الفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الأحداث "[1]

ب - **الشخصيات الثانوية:** هي شخصيات تأتي مكملة لمجريات السرد تختلف عن الشخصية الرئيسية في كونها شخصيات يمكن الاستغناء عن بعضها وقد تأتي هذه الشخصيات وليدة السرد فقط"وهي شخصيات تختلف عن سابقتها في أنها لا يميزها حضور خاص لا يعتني النص بصفاتها وملامحها الجسدية والمعنوية بل تدور حول الشخصية الرئيسية وتتصل بها اتصالا مباشرا ينمي الحدث عبر تلاحم أفعالها "[2]

1 الشخصيات في الرواية (ساق البامبو)

أ -تجليات الشخصية الرئيسية :

حملت الروية في متنها شخصية رئيسية وهي شخصية مركزية تدور حولها كل أحداث الرواية وهي شخصية البطل في الرواية (عيسى)والتي من خلالها سنحدد هوية كل من هذه الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية

- **شخصية عيسى /هوزيه:** هي شخصية البطل في الرواية والتي تدور حولها أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها وقد استطعنا من خلال رواية ساق البامبو أن نتعرف على تفاصيلها .

شخصية اتسمت بالطيبة ولكنها قوبلت بالقسوة والازدراء والتهميش شخصية أظهرتها الرواية في كثير من المعاناة من خلال طريق البحث عن هويتها الضائعة والذي رأى(عيسى) فيها جوهرته المفقودة التي تضيء طريقه .

[1] ميادة عبد الأمير كريم العامري: لبنية السردية في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني،رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ذي قار ،2011،ص158

[2] المرجع نفسه ،ص160

من خلال بداية الرواية والتي تسرد بلسان بطلها تظهر الهوية المفتقدة لشخصية البطل في النص ويتجلى ذلك من حيث تعدد وازدواجية أسماء هذه الشخصية في الرواية واختلافها من لغة إلى أخرى

"اسمي Jose هكذا يكتب ننطقه في الفلبين كما في الانجليزية هوزيه، وفى العربية يصبح كما في الاسبانية خوسيه وفي البرتغالية بالحروف ذاتها يكتب ولكنه ينطق جوزيه أما هنا في الكويت فلا شأن لكل تلك الأسماء باسمي حيث هو ...عيسى "[1]

حيث أن لكل شخص إسم يمكن أن يحدد هويته "يمكن للاسم أن يوحي بجزء من الصفات الشخصية النفسية والجسدية ،كما أنه يحدد الشخصية ويعرفها بهويتها وطراز تكوينها أو نموذج صياغتها فثمة روابط منطقية تربط الشخصية بالاسم الدال عليها "[2]

ولأن حمل بطل الرواية لإسم ليس له دلالة أو معنى ظاهر يبرز مدى انعكاس هذه الدلالة في نفسه وشعوره بحالة من الجهل لهويته فالاسم الذي كان يحمله (عيسى) في الفلبين " Isa"لم يكن يدل إلا على مجرد رقم (واحد) بحيث نجده يقول (عيسى) "أنا الذي أتوق لإسم حقيقي "[3] إن هذه التأويلات للإسم يضعنا أمام حالة من الضياع وانقسام للذات والتي لا تظهر فيها عوالم هوية ثابتة .

كما أبرزت لنا الرواية حالة الضياع والتيه التي عاشتها هذه الشخصية (عيسى) لهويته المركبة من ديانتين والتي جعلته يعيش في حالة من الاغتراب النفسي و اللاإستقرار بين ديانة والده راشد الكويتي الإسلامية، وديانة أمه جوزافين الفلبينية ذات الديانة المسيحية بحيث نجده يقول " لو أنهما اتفقا على شيء واحد فقط ...بدلا من أن يتركانني وحيدا أتخبط في طريق طويلة باحثا عن هوية واضحة الملامح... إسم واحد

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ، تر.إبراهيم سلام ،الدار العربية للعلوم للنشر ،بيروت ،ط1،2012،ص17

[2] ليندة بن عباس: بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2015،ص16

[3] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص106

التفت لمن يناديني به ... وطن واحد أولد به وأحفظ نشيده ...ودين واحد أؤمن به بدلا من تنصيب نفسي نبيا لدين لا يخص احد سواي " [1]

وقد يجسد البحث عن الهوية في مجموعة من التساؤلات " ولا مراء أن للهوية المعاشة سؤالها الذي يتجه إلى حماتها والذين يحملون مسؤولية الدفاع عنها " [2] وهذا ما نجده في الرواية بحيث تعيش الشخصية الرئيسية (عيسى) مجموعة من التساؤلات والتي تجعله باحثا عن هويته وماهيته في الإجابة عنها فالوصول من خلالها إلى إجابات قد تحدد ملامح هويته يقول "لو ولدت لأب وأم كويتيين مسلما ،[...] لو ولدت لأب وأم فلبيين من طينة واحدة أعيش مسيحيا، لو كنت شيئا أي شيء، واضح المعالم ...لو ...لو ...لو أي تيه هذا الذي أنا فيه "[3]

تزداد الشخصية الرئيسية تمسكا بهويتها الأصلية للدفاع من أجل ذاتها وتحقيق هويتها وكرد فعل اتجاه الشخصيات التي رفضته .

ب - تجليات الشخصيات الثانوية :

الشخصيات الثانوية: وهي شخصيات لا تزيد أهمية من الشخصيات الرئيسية، أو يمكن اعتبارها شخصيات مكملة في الرواية حيث أنها تبرز في أدوار مختلفة ومتنوعة فهناك شخصيات تظهر لنا أو نصادفها في الرواية مرة واحدة، بينما هناك أخرى تظهر لنا في عدة مرات وسوف نحاول أن نعطي لمحة عن كل الشخصيات على حدة ومن أجل أن نعطي صورة واضحة عن تأثير هذه الشخصيات وعلاقتها بهوية الشخصية الرئيسية :

- **شخصية راشد:** والد بطل الرواية عيسى /هوزيه صورته الرواية في صورة الشخص المثقف الكاتب والرجل الوحيد في عائلته والذي يحمل إسمها هذا الرجل الكويتي الذي أحب خادمته الفلبينية ليدفع ثمن حبه وزواجه من فتاة من طبقة أدنى منه نفيه من طرف عائلته.

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص63

[2] علي حرب: حديث النهايات ،فتوحات العولمة ومآزق الهوية ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط2،2004،ص20

[3] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص65

- **شخصية جوزافين:** والدة بطل الرواية عيسى /هوزيه من أصول فلبينية صورتها الرواية في شخصية الفتاة الحالمة والمتميزة عن غيرها من أفراد عائلتها ساقتها الظروف الصعبة التي عاشتها إلى ترك بلادها وأهلها وأصدقائها والسفر إلى بلاد (الكويت) حطمت كل أحلامها الصغيرة لتكون خادمة فيها (الكويت)تقول :"أحببت سندريلا وكوزيت بطلة البؤساء، حتى أصبحت مثلهما، خادمة إلا أنني لم أحضى بنهاية سعيدة كما حدث معهما ".[1]
- **شخصية غنيمة :** هي جدة عيسى/هوزيه من أبيه، شخصية مثلت القوة في الرواية لتعبر عن سلطة الفرد في النص هي الشخصية التي سعت إلى فرض قرارها وهيمنتها على كلا الوجود ،كانت امرأة أرملة حازمة " كانت متطيرة تؤمن بما تراه في منامها من أحلام، لأنها تعتبر كل حلم من تلك الأحلام رسالة لا يمكن إهمالها "[2] ولأنها كانت تميل إلى أصحاب الطبقة الراقية فقد رفضت جوزافين كزوجة ابنها وعيسى كابن لتلك العائلة باعتبارهما من طبقة ضعيفة والتي طالما اعتبرتها طبقة منحطة .
- **شخصية ميندوزا:** الجد الفلبيني (لعيسى /هوزيه) وهو شخصية قاسية مارس الكثير من الظلم على عيسى والذي كان همه الوحيد مشاهدة صراع الديوك وإجبار ابنتيه على العمل وإحضار المال وذلك بغض النظر إلى ما كان عملهما و مصدر ذالك المال وكان كرهه لعيسى اعتبارا أنه مجهول الأب، لتكشف الرواية في الأخير أنه هو الآخر مجهول الأب يقول عيسى "ميندوزا شخصية عجزت عن فهمها طيلة سنوات بقائي هناك أحتار في إدراك شخصيته الحقيقية بين تلك الشخصيات التي تتناوبه ".[3]
- **شخصية خولة:** هي أخت (عيسى /هوزيه)الغير الشقيقة لزواج أبيه من امرأة أخرى والتي لم تحض برؤية والدها بسبب وفاته كانت فتاة ذكية تشبه والدها في قراءة الكتب و التي كانت سببا في قبول عيسى في المنزل جدته غنيمة وإن كان هذا القبول شكليا فلم يكن قبوله كفرد في هذه العائلة يقول عيسى " خولة شفيعتي

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص19

[2] المصدر نفسه، ص29

[3] المصدر نفسه، ص61

لدى بيت الطاروف، لولاها، لما سنحت الفرصة للاقتراب من ذلك البيت [...] حمدا لله على خولة ".[1]

- **شخصية آيدا:** هي خالة (عيسى /هوزية) شخصية متمردة في حق نفسها " صعودا في عملها إلى القمة، نزولا في ذاتها إلى القاع "[2] شخصية جسدت نوع من الظلم في حق ذاتها ومن أجل تحقيق عيشها إذ ساقتها ظروف عائلتها أن تصبح شيئا يباع ويشترى بثمن .
- **شخصية ميرلا:** ابنة خالة عيسى/هوزيه وزوجته تشترك هذه الشخصية مع شخصية البطل اشتراكهما في صفة المجهول كون ميرلا هي الأخرى كانت مجهولة الأب فكانت ملامحها مزيجا بين ملامح فلبينية وأخرى أوروبية .
- **شخصية غسان:** الصديق الوفي لوالد عيسى والذي ساند عيسى في رحلة بحثه عن ذاته لأنه هو الآخر كان يبحث عن نفسه في مجتمع لم يعترف به باعتباره من الفئة (البدون) أي من فئة الذين لا يملكون جنسية وطنهم .
- **شخصية عواطف، نورية،هند:** وهم عماة عيسى /هوزيه عواطف التي عبرت عن قبولها لعيسى لعتبارها أنه حق لا يصّح إنكاره. نورية والتي عبرت عن حالة رفض لعيسى والتي رأت فيه خطرا يهدد صورة عائلتهم في مجتمع تحكمه نظرة الدونية للآخر. هند التي كانت في حيرة من أمرها بين قبوله أو رفضه باعتبارها ناشطة في حقوق الإنسان "فكان لابد أن تضحي بأحدها مصداقيتها أو إسمها أن تتمسك بحقي كإنسان، يعني أن تضحي بنظرة الناس لإسمها البراق [...]أن تضحي بمبادئها لتقف ضد حقي كإنسان يعني الحفاظ على بريق إسمها ونظرة المجتمع لها...."[3]

كما تطرقت الرواية إلى كثير من الشخصيات الثانوية بصورة موجزة دون الإيطال في ذكرها والتي اعتبرناها شخصيات ثانوية مكملة مثل بيدرو، وليد، ألبيرتو، ايمان، أدريان ماريا، تشانغ، لوزا، جابر، مشعل ...إلخ .

---

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ، ص215

[2] المصدر نفسه، ،ص20

[3] المصدر نفسه، ص223

المبحث الثاني :البحث عن الذات

قد يمر الإنسان في حياته بمرحلة يبحث فيها عن ذاته وهي مرحلة تعبر عن رحلة وجودية للإنسان فليس البحث عن ذات الشخص إلا بحثا عن وجوده هو صوت ينبع من داخل الشخص الذي يدفعه للبحث عن كيانه، هذا البحث عن الذات الذي تجلى في ابرز صوره في رواية "ساق البامبو" من خلال شخصية عيسى الذي كافحت لإثبات ذاتها.

تبدأ شخصية البطل في الرواية (عيسى) رحلة البحث عن الذات من خلال مجموعة من التساؤلات، فتعيش هذه الذات حالة ن الانقسام الداخلي في ذاته المتصدعة فتكشف هده الرواية عن حالة الضياع التي تعيشها هذه الشخصية في سؤاله الوجودي "ماذا أكون "هو بحث تجلى في حوار داخلي مع أناه لعله يجد فيها جوابا يشفي غليله "إن سؤال من أنا استبطاني ذاتي يتجه إلى داخل الشخصية إنه ليس المعرفة بقدر ما هو التعبير عن الذات" [1] شخصية عيسى شخصية أرادة معرفة ذاتها من خلال نفسها وكوامنها الداخلية قبل أن ترى ذاتها في أعين الغير هذه النظرة التي أحدثت خرقا في نفسها

"هل أكون مسيحيا ...أتراني بوذيا من دون أن أعلم؟ أو مادا عن ايماني بوجود إله واحد لا يشاركه أحد ..صمد لم يلد ولم يولد ؟ أمسلم أنا من دون اختيار ؟".[2]

تعكس رواية "ساق البامبو" أحداث التجربة الشخصية التي مرّ بها عيسى وذلك بدءا من الاختلاف في إسمه في بلدين (الفلبين والكويت)كما يروي لنا (عيسى) عن تجربته الشخصية كذلك مع الشخصيات التي عايشها "قد يحيا الإنسان الذي يريد معرفة ذاته تساؤلا مستمرا، بحيث يستفهم ذاته عن ذاته، أن يسأل ذاته من هو، من أين جاء، وإلى أين يذهب "[3]

---

[1] ايغوركون: البحث عن الذات دراسة في الشخصية ووعي الذات ،تر.غسان دررب نصر ،دار معّد للنشر والتوزيع، دمشق ، دط ،1992م، ص38

[2] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص66

[3] ماري مادلين داقي: معرفة الذات ،تر.نسيم نصر، عويدات للنشر والتوزيع ،بيروت ط1،1983،ص19

ثم يبدأ البحث عن الذات من طرف هذه الشخصية في مجتمع وأسرة سلبته أدنى حقوقه الإنسانية ألا وهي هويته فيرتحل عيسى إلى بلاد والده والذي رأى فيها ذاتا لطالما حلم بها باعتبارها الجنة التي صورتها له أمه لكنه يصطدم بجحيم الرفض يقول"أقنعتني أمي أننا نعيش في الجحيم وأن الكويت هي الجنة التي أستحق "[1]

حينما يصبح الشخص ثنائي الانتماء يحدث تصارع بين ديانتين وتجاذب بين بلدين وضياع لذات واحدة هذا ما تجلى في ذات هذه الشخصية (عيسى) في البحث عن لغة واحدة ودين واحد ونسب واحد نتيجة صراع بين ديانتين (مسيحية ومسلمة)وتشتت بين بلدين (الكويت والفلبين)، فتاهت ذات هذه الشخصية في البحث عن هويتها باحثة عن ذاتها في بلد وديانة ونسب واحد لعلها تستقر عليه "من كان بوسعه أن يقبل بأن يكون له أكثر من أم سوى من تاه في أكثر من إسم ... أكثر من ... وطن أكثر من ...دين؟ !"[2]

شخصية صورتها الرواية تتخبط في عدة مشاكل بين العرق باعتباره من الفلبين فملامح وجهه الذي جعلته منبوذ وكان سببا في رفضه في كثير من الأوقات يقول (عيسى)" رفض وجهي قبل أن يرى جواز سفري " [3] وبين مشكلة مع مجتمع رفضه هو الآخر وبطريقة رفض أخرى لأنه لطالما عبر هذا المجتمع عن السلطة ورغم حاجة العائلة إلى ولد يحمل اسمها يبقى الرضوخ إلى هذه السلطة أولى من كل اعتبار وهدا ما جسده كلام خولة في قولها لعيسى بأن كلام الناس هو السلطة.

وتحاول هذه الشخصية (عيسى) أن تستقر حول هوية ثابتة "وبمقدار ما تعيشه هذه الذات من تشظ بين تعذيب وألم من جهة ،وخوف وانتفاض من جهة أخرى، وما تستشعره من مزيد مرتقب وما تكنه من عدائية إثر هذا الألم والشعور " [4]تبقى متشبثة بأسرتها والتي رأت فيها تحديدا لمصيرها ومرآة كاشفة لذاتها وبرغم من كل الإهانات كان يرى عيسى أن التقرب من عائلته يضمن له تقربا من هويته فرغبته للاعتراف به يلجأ إلى بعض

---

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص71

[2] المصدر نفسه، ص102

[3] المصدر نفسه ،ص186

[4] رائد حميد مجيد البطاط: جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصرين الأموي و العباسي، ص60.

الأعمال والذي رأى فيها طريقة للولوج إلى قلب الآخر (العائلة) نجده يقول "لو كان تدليك ساقيها يقربني إليها لقضيت عمري كله في هذا العمل"[1]

قد تتشتت الذات وتفلت عن الوجود حين يحس الشخص أن أناه (ذاته الداخلية)غير قادرة على مواجهة الآخر فينظر الشخص إلى ذاته ويقارنها مع الآخر تجلى هذا في شعور (عيسى) بالكثير من النقص وعدم الاكتمال شعورا ناتجا عن معاملة أسرته له هذا الشعور الذي ولّد لديه حالة من الاغتراب بين أشخاص إعتبرهم أسرته واعتبروه غريبا عنهم يقول عيسى "حاولت أن أختزل وطني في أشخاص أحبهم فيه ،لكن الوطن في داخلهم خذلني "[2] فقد عاش عيسى حالة من اللاتوازن بين ما يعيشه وما يأمل في الوصول إليه "هذا الإنسان المتناقض المتوتر، القلق، اللا متوازن الممزق بين واقع يحياه وممكن يتطلع إليه "[3]

فكرة الانتماء تولد ثورة عارمة من المشاعر اتجاه الوطن فتتغلغل الكثير من اللحظات في أعماق الفرد، هذا الانتماء الذي يعيد الفرد إلى وطنه، عقيدته، جماعته
شعورا بالانتماء في لحظة من الضعف شعر بها عيسى وهو بعيد عن وطن أحس وهو في أرضه بالاغتراب أرضا أوجدته طفلا ورفضته رجلا هو شعور بالانتماء إلى ذات لطالما حلم بها شعورا يخاله قد أعاده إلى إنتمائه الحقيقي يقول (عيسى)

"إقشعر بدني، رعشة تسللت إلى أعماقي إلى أطرافي ما إن شرع لاعبو المنتخب الكويتي بترديد النشيد الوطني "الكويت سلمت للمجد ...وعلى جبينك طالع السعد ...،" وجدتني أترنم بلحن النشيد [...]شعور لا يمكن وصفه ذلك الذي ينتابني "[4]

فإن كان تحقيق الذات يعبر عن ولادة حياة جديدة فإن فقدانها يعبر عن هدمها ،أراد عيسى أن تنبت له جذور في بلاد أبيه ولكن حتى الجذور لم تكن تعني شيئا في وطن قام باقتلاعه

---

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو، ص250

[2] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص 304

[3] عبد الواسع الحميري: الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ط1،1999م،ص15

[4] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص395

من جذوره وخيب أحلامه يقول :

" لأول مرة أشعر بللا جدوى، حلمي القديم...الجنة التي وعدت بها...سفري ...المال الذي بات يفيض عن حاجتي، مادا بعد ؟في بلاد أمي كنت لا أملك شيئا سوى العائلة، في بلاد أبي أملك كل شيء سوى العائلة "[1]

حالة من الظلم والتهميش عاشتها هذه الشخصية (عيسى)لاعتباره دخيلا على عائلة سلبته من حقه الإنساني في هوية تجعله ينتسب إليها "فلا هو يستطيع أن يكسب هوية جديدة بعد الهجرة، ولا هو يستطيع أن ينسى هويته السابقة البلد المهجور، إذ تستعصي الهوية الجديدة عليه لأنها تقوم على أساس عنصري يرفض قدوم الدخيل إليه "[2]

تتوالى الكثير من الخيبات التي تمر على الشخصية من شقاء وبؤس أصبح يهدد ماهيته بعدما حاولت كثيرا لإثبات وجودها الحقيقي والمشروع والذي تم نزعها منه بظلم من طرف أسرته لتعلن هذه الذات (عيسى)في الأخير عن ضعفها وعدم مواجهتها فتتخذ موقفا نهائيا وتعلن الرحيل حاملا معه (عيسى)أذيال خيبة في أشخاص وفي وطن لم يسعه

"كان من الصعب عليّ أن يلف وطنا جديدا، حاولت أن أختزل وطني في أشخاص أحبهم فيه ،ولكن الوطن في داخلهم خذلني ،خذلني موت أبي، خذلتني خيانة غسان ...جدتي وحبها القاصر ،ضعف عمتي عواطف...رفض نورية،...صمت عمتي هند واستسلام أختي ..."[3]

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو ، ص303

[2] حسين حنفي: الهوية ، ص28

[3] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص304

المبحث الثالث : نظرة الآخر إلى الذات

تطرقت رواية ساق البامبو في مضمونها إلى علاقة جدلية بين الذات والآخر وإن كنا لا نقصد بالآخر في هذه الرواية بالآخر الاستعمار ولا بالآخر المرأة (في ثنائية المرأة والرجل)وإنما آخر لم نألفه بهذا الظهور الآخر الذي عبر عن جزء انشقت منه الذات فأصبح يعبر عن آخر (الأسرة)

الذات التي بدت في صورة ضعف وتهميش يحدد مصيرها الآخر الذي عبر عن سلطة الاعتراف بهذه الذات هذا الذي(الآخر)" لم يعد مقتصر على الغربي ،فلفتت النضر إلى ثمة آخر تعاشره "الأنا العربية "خاصة الإفريقي، والأسيوي ،ويشكل جزءا أساسيا من نسيجها الاجتماعي فيبدو مؤثرا في صلب حياتها اليومية "[1]

رواية أبرزت لنا إجحاف الآخر في حق الذات الذي سعى إلى إضعافها وسلبها من هويتها الشخصية وبما أن حضور الذات لا يتضح إلا من خلال الآخر الذي من خلاله نكشف ذواتنا والذي يعبر عن المرآة العاكسة لها وجب علينا أن نسلط الضوء عليه في الرواية والذي لم يظهر في صورة واحدة وإنما تجلى في أشكال عديدة (الآخر الظالم الأخر الحميم، الآخر الإنساني ...)"وهذا فإن أي تصوير للذات في حاجة إلى لقاء مع آخر مختلف يمكن الاستفادة من معارفه وحتى حين نواجهه نتعرف على نقاط ضعفنا ،فندفع إلى تغييرها ،مثلما نتمسك بمزايانا، وبذلك يتبين لنا أن معرفة الذات على حقيقتها لن تكون إلا عبر الاحتكاك بالآخر " [2] وقبل الغوص في دراسة الآخر في الرواية يجب علينا أن نعطي مفهومًا نحدد من خلاله ما يحمله هذا المصطلح من دلالة يُعرَف بأنه "الكائن المختلف عن الذات، وهو مفهوم نسبي ومتحرك ذلك أن الآخر لا يتحدد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية وهي الذات".[3]

---

[1] ماجدة حمود: إشكالية الأنا والآخر ،نماذج روائية ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، دط،2013،ص08

[2] المرجع نفسه ،ص18

[3] نادر كاظم: تمثيلات الآخر ،صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ط1،2014،ص20

إن الآخر لا يتخذ صفة مطلقة تلزمه فمفهومه لا يتحدد إلا من خلال الذات كما أنه ليس ثابتا فيتجسد في شكل واحد كالفرد الواحد مثلا فقد يعبر هذا الآخر جماعة تعرفه الدكتورة ماجدة حمود بقولها "إن الآخر هو المختلف في الجنس أو الانتماء الديني أو الفكري أو العرقي " [1] فالذات في رواية " ساق البامبو " قد تمثل في شخصية عيسى /هوزيه والذي حاول إثبات هويته من خلال الولوج إلى قلب الآخر والتعايش معه والذي اعتبرا أن هذا الطريق إلى الآخر يمنحه هوية تحدد ملامحه وتمنحه أبعادا ينفتح بها على العالم ويستطيع من خلالها الخروج عن عزلته

ولكن هل استطاعت شخصية عيسى /هوزيه في الرواية أن تحقق هويتها في لقائها مع الآخر؟ وهل استطاعت هذه الذات أن تضمن وتؤكد وجودها من خلاله وعبر مواجهته؟ "تجري الأمور لتحديد هوية الآخر في سياق هذه الإجابة عن الأسئلة التالية من يكون ذلك الفرد؟ أو من يكون ذلك الآخر؟ وذلك وفقا للمعايير الخاصة بوضعي داخل سياق اجتماعي محدد أنتمي إليه؟ــ الآخر بالقياس إلى معايير الشخصية السيكولوجية التي استند إليها في تقييمه للآخرين ؟ "[2]

تنطلق معرفتنا للآخر من رؤيتنا الداخلية له كما أن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه يسمح لنا بمعرفة محددة لهويته فالجهل بالآخر يجعل الذات تعيش حالة من الخوف والتوتر مما يحيله إلى معرفته معرفة صحيحة ويتجلى ذلك من خلال الرواية في حيرة عيسى يقول

" لفت انتباهي بشدة تبادل القبلات هنا بين الرجال حين يحيّون بعضهم البعض [...]يمر أحدهم أمامنا يهمس" السلام عليكم" إلتفت اليه مستفسرا "هل تعرفه ؟"[...] الوجوه والأشكال والملابس تختلف إلى حد التناقض. يُثير إنتباهي بعض الأشخاص بأشكالهم أشير إلى أحدهم موجها سؤالي لغسان: "ماذا يكون ؟"[...] مع كل هذه الاختلافات كنت أمنّي نفسي سوف أذوب بين هؤلاء "[3]

---

[1] ماجدة حمود: إشكالية الأنا والآخر ،ص17

[2] اليكس ميكشيللي: الهوية ، ص53

[3] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص203

- **الآخر في الرواية :**

1 – الآخر الفلبيني :

تجلى الآخر الفلبيني في الرواية الذي لم يكن يختلف عن الذات في العرق أو الدين أو الحضارة وتمثل في شخصية (الجدّ ميندوزا)هذا الآخر الذاتي الذي مارس الكثير من الظلم والتسلط على ذات لم يكن أمامها سوى الرُضّوخ .

هي ردة فعل من طرف الآخر الذي رأى في نفسه عجزا عن تحقيق كماله فمارس سلطة على من هو أضعف منه هذا الآخر الذي أراد أن يبحث عن ذاته في أشخاص يقول عيسى معبرا عن الظلم الذي عاناه من جده "وما إن أفتح عيني أمرر كفي على وجهي أتحسسه وأشكر الرب ما إن أطمئن إلى أن الجلد لا يزال يكسوني لئيم كان جدي [...] من أين له ذلك القلب ميندوزا ".[1]

لتكشف لنا الرواية ما تحمله هذه الذات (عيسى) من إنسانية اتجاه الأخر (ميندوزا) رغم ما عانته من الظلم والقسوة والعنف في حقه لتقابله بالعفو والغفران تظهر إنسانية هذه الذات في الرواية في قول بطل الرواية عيسى /هوزيه "بل أنا حزين [...] لو أنني قابلته قبل موته لأقول له سامحتك ميندوزا ".[2]

2 – الآخر الكويتي :

اتخذا الآخر الكويتي أشكالا عديدة فتعددت صوره بين الآخر الذي رفض هذه الذات وبين آخر قام بمساندتها .

أ –الآخر المجتمع :

أبرزت الرواية مجتمع مارس كل أنواع التهميش والاستقصاء بما يحمله من نظرة إلى هذه الذات (عيسى)تمنعه الولوج فيه هي نظرة تضعه في حيز ضيق و مغلق على نفسه مجتمع رفض فكرة قدوم دخيل قد يذوب فيهم ليصبح في زمن ما يعبر عنهم لما يحمله من

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص121

[2] المصدر نفسه ،ص166

نظرة احتقار وانتقاص لهذه الذات يقول عيسى /هوزيه "هم يرفضون أن أصير واحد منهم، وإن تمكنت من ذلك فكيف سيروننني في تقسيماتهم الاجتماعية المعقدة "[1]

مجتمع يحكمه الشكل والعرق كما تحكمه العنصرية و الطبقية قبل كل شيء والذي يرى في تقبل هذه الذات أمرا مستحيلا يقول عيسى "شيء معقد ما فهمته في بلاد أبي، كل طبقة اجتماعية تبحث عن طبقة أدنى تمتطيها وإن اضطرت لخلقها تعلو فوق أكتافها تحتقرها ".[2]

تجلى الآخر المجتمع في الرواية في أبرز صوره لحظة وصول عيسى إلى مطار الكويت أين تفاجئ بموظف المطار يطرده من مكانه الذي يقف فيه موجهه نحو طابور يقف فيه الفيليبينيون هو رفض مثل عن رفضه لملامحه الفلبينية قبل رفضه لأي اعتبار آخر نجده يقول (رفض وجهي قبل أن يرى جواز سفري)

فكرة عدم تقبل الآخر المختلف سواء أكان عرقيا أو دينيا أو حتى شكليا هو القانون الذي يتغذى في عمقه المجتمع "ردّ أوسطهم ساخرا من لهجتي ،بتحية تشبه تلك التي يلقيها ببغاء ماما غنيمة: سلامووو عليكووم "كان يسحب طرفي عينيه بسبابتيه ساخرا من ملامحي الآسيوية ".[3]

فتقف هذه الذات (عيسى)في حالة من الصدمة لمجتمع مارس رفضه له عن أي معنى واضح لفعل النفي والتهميش ليعطي (المجتمع) صورة في أوضح معنى للاإنسانية

"تتملكني رغبة في أن أتبعهم ...أن أناديهم :هيّي !توقفو ...اسمي عيسى ...أنا واحد منكم ...انتظروني ..."[4]

---

[1] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص278

[2] المصدر نفسه ،ص279

[3] المصدر نفسه ،ص310

[4] المصدر نفسه ،ص151

ب – **الآخر الحميم :**

إن عبرت لفظة حميم في دلالتها في أحيان كثيرة عن القرب والاهتمام فالآخر الحميم عبّر معنى يناقض المعنى الأول ليحمل دلالة الكره والتهميش "وإن كانت كلمة حميم بحسب قاموس المعاني تعني قريب توده ويودك ،قريبك الذي تهتم لأمره فإن معنى الآخر الذي يأتي كمضاف إليه في المصطلح (الآخر الحميم)هو الذي سيجعل من ذلك الودّ والاهتمام نقيضا يتجلى عبر الكره والإهمال " [1] لتصطدم ذات عيسى في رحلة بحثه عن ذاته بآخر ينتمي إليه من حيث النسب يرفض فكرة قبوله ونبده وصده من أجل فكرة الولاء للمجتمع والتماهي معه والذي رأى في هذه الذات خطرا يهدد سمعته.

تمثل هذا الآخر في رواية "ساق البامبو " في عائلة عيسى المتمثلة في الجدة غنيمة والعمة نورية، عواطف ...الخ ليطلق عليهم مصطلح الآخر الحميم "وهو آخر خاص ومختلف عن الآخر المغاير فهو ذلك الآخر الذي يشارك الذات إحدى خصائصها الجوهرية [...]لهذا تحاول الذات إثبات اختلافها عن الأخر الشبيه عبر نفيه وتغييبه لأن وجوده أمامها تذكير بذلك الشبه " [2]وهذا ما حدث مع عيسى حينما أدرجته عائلته كآخر وأغلق على نفسها قوقعتها الخاصة

تشترك الذات مع هذا الآخر في صفة جوهرية تربطهما وهي صلة القرابة إذ تعبر عن جزء انشقت منه إذ يرى الآخر الحميم في هذه الذات انتقاصا لمكانتها (باعتبار عيسى ثمرة لزواج بين خادمة فلبينية وبين رجل كويتي يحمل إسم العائلة) فيسارع إلى نفيه ورفضه من أجل الحفاظ على سمعته والنسب النقي له لتتخفى هذه العائلة تحت سلطة المجتمع ويتضح ذلك في قول خولة "نحن أفراد العائلة عالقون بهذا الطاروف، عالقون باسم عائلتنا لا نستطيع تحرير أنفسنا منه وليس باستطاعتنا الحركة إلا بمقدار ما تسمح به

[1] محمد علي سحنون:صورة الآخر الحميم في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي ،مجلة الخطاب ،السعودية ع19،جانفي 2015،ص225

[2] المرجع نفسه ،ص226

هذه الشبكة"[1] أراد عيسى/هوزيه من خلال الآخر الحميم أن يكون جزءا منهم هو شعور يمنحه إحساسا بالتماهي يرى فيه صورة طالما بحث عنها .

[1]سعود السنعوسي : ساق البامبو ،ص211

ج- الآخر الإنساني :

الآخر الذي برز في أسمى معانيه في مساندة الذات لتحقيق هويتها والذي لم يعطي للون واللغة والشكل اعتبار .

تمثل في شخصية غسان وهو الصديق الوفي لوالد عيسى الإنسان الذي إنفك عن مجتمع مارس سلطة القهر على الذات لينفرد بنظرة تختلف عن نظرة الرفض بنظرة القبول ويعلن على معايشة هذه الذات وإعطائها أملا جديدا قد يغير مسارها " الأخر هو جزء من أنفسنا من حيث أنه يشترك في إنسانيتنا وبخاصة الجزء الضميئ منها " [1] تنفتح شخصية عيسى على هذا الآخر الإنساني غسان ما يجعل هذا الأخير يفتح آفاقا للتعرف عليه وفهمه وقبوله متخطيا كل العقبات التي تمارسه عليه سلطة المجتمع .

تتقاطع شخصية غسان مع شخصية البطل في الرواية في كونه يعبر عن المجهول لحالة رفض من المجتمع لأنه كان من فئة (البدون) والتي تعني (بدون جنسية)والتي بقت ملتصقة به طوال حياته والذي لم يستطع أن يعيش في وطنه كمواطن كويتي ولا عيشه في بلد أخر بطريقة شرعية ينعم فيها بحياته ليعبر غسان عن ذات أخرى انشطرت فأصبحت تعبر عن آخر(الذات الغيري) يقول عيسى:

"تعرفت من خلال غسان على نوع جديد وفريد من البشر، فصيلة جديدة ناذرة اكتشفت أناس أغرب من قبائل الأمازون أو القبائل الإفريقية التي يتم اكتشافها بين حين وآخر، أناس ينتمون إلى مكان ولا ينتمون إليه...أو أناس لا ينتمون إلى مكان ينتمون إليه".[2]

[1] عمرو عبد العلي علام: الأنا والآخر ،الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ،دار العلوم للنشر ،القاهرة ، دط، 2005 ، ص13

[2] سعود السنعوسي: ساق البامبو ،ص192

المبحث الرابع: ملخص الرواية "ساق البامبو "

ساق البامبو رواية من تأليف الروائي الكويتي سعود السنعوسي والتي فاز فيها بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) 2013م وهي رواية سجلت تواريخها بين الفلبين والكويت وتتناول هذه الرواية موضوع البحث عن الهوية محملة بالكثير من الأحداث البسيطة في شكلها العميقة في بعدها الإنساني .

الرواية عبارة عن سيرة ذاتية يرويها بطلها الرئيسي والذي كان اسمه في الفلبين هوزيه ميندوزا وفي الكويت عيسى راشد الطاروف لأنه من أب كويتي وأم فلبينية هذه الأم التي كانت خادمة لدى هذه العائلة الكويتية (عائلة الطاروف)ذات الوضع الاجتماعي المرموق حيث تلتقي براشد وهو الإبن الوحيد لهذه العائلة وهو شاب يميل إلى الكتابة وعن علاقة حب بين راشد وجوزافين يقرر راشد الطاروف الزواج منها بشكل سري ويكون عيسى هو ثمرة هذه الزواج وعندما عرف أهل الطاروف بسر هذا الزواج والطفل أصروا أن يتخلى راشد عن زوجته وطفله لأنه وحسب المجتمع الكويتي ،فإن هذا يشكل عارا للعائلة كعائلة راشد الطاروف. يولد عيسى فيقابل بالرفض من طرف عائلته وبطلب من والدته يتخلى راشد عن جوزافين لتعود إلى الفلبين

ينشأ هذا الشاب عيسى أو هوزيه في موطن أمه (مانيلا) نشأة فقيرة في عائلة جده ميندوزا مع خالته آيدا وابنتها ميرلا وخاله بيدرو كما لا ننسى أخاه من أمه الذي غرق في المياه ليصاب بإعاقة في الدماغ رافقته طول حياته، نشأ هوزيه وهو منتظرا والده الذي سيأخذه إلى الكويت والتي لطالما كانت الجنة التي وصفتها لها أمه، فقد كان كلما تصعب عليه الحياة يتذكر أن هناك جنه تنتظره، طال انتظاره وتأخر اتصال والده ليكشف لهم صديق والده "غسان "أن والده قد فارق الحياة أثناء حرب الخليج بين الكويت والعراق يعود عيسى إلى الكويت عن طريق صديق والده "غسان" لكن ملامحه الفلبينية شكلت عائقا لقبوله فقوبل بالرفض مرة أخرى بعدما رفضته جدته وهو صغير رفضته أيضا وهو كبير

عاملته جدته كأنه شاب فلبيني ورتبت له غرفة في معقل البيت كخادم ليكتشف أن له أخت اسمها "خولة " فكانت تتواصل معه إلى أن تواصله كان منقوصا

ولكنه في لحظة ضعف وربما بسبب فقدان السيطرة كنتيجة لشرب الخمر ولحالة انفعال وشعور بالظلم والوحدة ،انتهى به المطاف في النهاية لفضح سر العائلة وسرعان ما انتشر الخبر ليقرر عيسى العودة إلى الفلبين مجبرا تاركا أرض والد،حيث تزوج ابنة خالته التي كانت هي الأخرى مجهولة الأب .

وتنتهي الرواية بأن نعرف بأنه أنجب طفلا ذكرا لم يشبه والدته ذات الملامح الأوروبية ولا وجه أباه بملامح فلبينية وإنما جاء بملامح كويتية ليأخذ إسم جده الكويتي "راشد ".[1]

[1] ينظر :سعود السنعوسي: ساق البامبو ،الدار العربية للعلوم للنشر ،بيروت ،ط1،2012

خاتمة

خاتمـــة

وقبل طي آخر صفحات هذا البحث المعنون "بالبحث عن الذات واكتشاف الهوية في رواية ساق البامبو " نتوصل إلى استنباط جملة من النتائج المهمة والتي انتهينا إليها من خلال التحليل والدراسة في شقيه النظري والتطبيقي وأبرزها :

ــ رواية ساق البامبو رواية حملت في طياتها هشاشة واقع تعيشه الكثير من الفئات المقهورة في المجتمع ليضع سعود السنعوسي قلمه على المجتمع الكويتي بوجه الخصوص .

ــ صورت الرواية معانات فئة الأولاد الذين كانوا ثمرة زواج مختلط الجنسيات وما يخلفه من تأثيرات على حياتهم النفسية والاجتماعية، ممثلا إياها (سعود السنعوسي)في شخصية عيسى صاحب الأم الفلبينية والأب الكويتي .

ــ استطاعت رواية ساق البامبو الغوص في واقع مسكوت عنه واقع يسوده الظلم وتحكمه الطبقية ويسوده نظام المركز والهامش،نظرة المجتمع الإحتقارية للطبقات الدنى وتهميشها، وخير مثال على ذالك بطل الرواية عيسى .

ــ تناولت الرواية لحالة تشظي تعيشها الذات أثناء بحثها عن هويتها الضائعة لتصطدم بآخر لها والذي يشترك معها في صلة الدم والقرابة يرفض قدومه ليطلق عليه مصطلح الآخر الحميم .

ــ إن البحث عن الذات والهوية في رواية "ساق البامبو" تتجلى من خلال حالة ازدراء وتهميش عاشها بطل الرواية كما صورت كفاح ونضال عيسى الطويل والمرير من أجل إعادة الإعتبار لهويته ولشخصيته والتخلص من حالة النبذ الذي يعيشها .

ــ صورت لنا الرواية عمق المجتمع الكويتي لتسلط الضوء على ما يعانيه الفقراء وأصحاب العمالة الأجنبية وعلى وجه الخصوص الفلبينية لتتناول جانب إنساني على مستوى عالي من العفوية وهذا الشيء ليس بغريب عن الكاتب "سعود السنعوسي " إذ تعد روايته الأولى " سجين المرايا " قد عكست هي الأخرى رؤيته الواقعية للمجتمع

ملاحق

ملحق 01 :

التعريف بالروائي "سعود السنعوسي" :[1]

هو كويتي الجنسية ولد سنة 1981م، يعمل في إحدى شركات الأغذية قام بكتابة أربعة من الروايات، فكانت أول رواية قام بكتابتها هي رواية "سجين المرايا " في عام 2010 وتوالت رواياته ولكن أكثرها شهرة على الإطلاق رواية "ساق البامبو "...

بداية السنعوسي مع الكتابة: بدأ الكتابة في عام 1990م، وهو العام الذي قام بكتابة قصيدة وهو يبلغ من العمر 09 سنوات، فقد كانت قصيدته توضح مدى القلق الذي كان ينتاب عائلته ... وفي فترة المراهقة قام بكتابة الخواطر، وعن طريق الانترنت قام بكتابة المقالات حتى بدأ في كتابة الروايات .

الجوائز التي حصل عليها السنعوسي :

1/ جائزة إبداع الشباب في القصة والرواية .

2/ جائزة البوكر.

3/ جائزة الدولة التشجعية في الكويت.

عضو رابطة الأدباء في الكويت وجمعية الصحفيين الكويتيين، ويكتب السنعوسي في جريدة قبس الكويتية .

أهم أعماله:

- سجين المرايا (2010) .
- البونساي والرجل العجوز (2011) .
- ساق البامبو (2012) .
- فئران أمي حصة (2015).

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة : https/ar wikipedia

الملحق 02 :

اقتباسات من الرواية :

ــ التضحية الحقيقية هي أن تتخلى عن الأشياء التي لها قيمة لدينا لصالح الآخر أشياء لا تعوض .ص124

ــ لأول مرة أشعر بأنني وحيد و بأنني أملك مصيري بيدي، شعور بالفزع انتابني حين ترى بأن ملجأ إلي سواي .ص131

ــ في أذني اليمنى صوت الأذان يرتفع وفي أذني اليسرى قرع أجراس الكنيسة في انفي رائحة بخور المعابد البوذية تستقر، انصرفت عن الأصوات والرائحة والتفت على نبضات قلبي المطمئنة فعرفت أن الله هنا .ص300

ــ كل شيء يحدث بسبب ولسبب ص 85، ص20.

ــ الكلمات الطيبة لا تحتاج إلى ترجمة، يكفيك أن تنظر إلى وجه قائلها لنفهم مشاعره وإن كان يتحدث بلغة نجهلها .ص354

ــ لو كنت شيئا ... أي شيء، واضح المعالم ... لو... لو... لو... أي تيه هذا الذي أنا فيه؟ ص65.

ــ لماذا كان جلوسي تحت الشجرة يزعج أمي ،أتراها كانت تخشى أن تنبت جذور تضرب في عمق الأرض ما يجعل عودتي إلى بلاد أبي أمرا مستحيلا ؟ ...ربما ولكن حتى الجذور لا تعني شيئا أحيانا ص94 .

ــ من أين للحزن أن يحتل كل شيء ص190 .

ــ يا لكثرة أسمائي أما أن الأوان للاستقرار على أحدها ص372.

ــ هل أنا بحاجة لاعترافهم بي بعد أن اعرفت أنا نفسي ص 290.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

ــ سعود السنعوسي، ساق البامبو، تر: إبراهيم سلام، الدار العربية للعلوم ناشرون ط 1 بيروت، 2012م

المراجع:

ــ أحمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل، بيروت ،ط1،2013م

ــ الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1995م

ــ حسين مجيد العبيدي، من الآخر إلى الذات، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة والفكر الفلسفي المعاصر، دار طليعة لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2008م

ــ خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط1، 2009م

ــ رمزي منير بعلبكي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكالات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2013 م

ــ عبد الواسع الحميري، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1،1999 م

ــ علي حرب، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2004م

ــ عمرو عبد العلي علام، الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005 م

ــ فتحي المسكيني، الهوية والحرية نحو أنوار جديدة، جداول للنشر والتوزيع، لبنان ط1،2011 م

ــ فتحي المسكيني، الهوية والزمان وتأويلات فينومينولوجية لمسألة "النحن" دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1،2001 م

ــ ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، نماذج روائية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، دط،2013 م

ــ محمد صابر عبيد، النص والهوية الحضور السرياني، الأدب العراقي الحديث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م

ــ محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر، ط1، 1999 م

ــ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2014م

الكتب المترجمة:

ــ أليكس ميكشيللي، الهوية، تر: علي وطفة، دار النشر الفرنسية، دمشق ط1، 1993م

ــ ايغركون، البحث عن الذات دراسة في الشخصية ووعي الذات، تر:غسان دررب نصر، دار معّد للنشر والتوزيع بيروت، دط، 1999م

ــ ماري مادلين داقي، معرفة الذات، تر: نسيم نصر، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت ط4 ،1983 م

ــ Peler Gozen، البحث عن الهوية، الهوية وتشتتها في حياة ايريك ايركسون وأعماله تر:سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي للنشر العين، ط1،2010 م

المعاجم والقواميس:

ــ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982م

ــ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2003م

ــ شعبان عبد العاطي وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط 1 2004م

ــ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط8، 2005م

ــ ابن منظور، لسان العرب، ج 15، إ:خالد رشيد القاضي، دار الصلح ايديسوفت، بيروت، ط1، 2006 م

الرسائل الجامعية:

ــ خالد سليمان عبد الولات، الشخصية في القصص القرآني دراسة نصية نقدية تحليلية لشخوص مختارة، رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، لغة وأدب عربي جامعة اليرموك، 1992م

ــ رائد حميد مجيد البطاط، جدلية الذات والآخر في شعر السجون، العصرين الأموي والعباسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة،2011م

ــ ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015م

ــ منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية، أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى،2014م

ــ ميادة عبد الأمير كريم العامري، البنية السردية في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، جامعة ذي قار،2011م

المجلات:

ــ حسن عبيد جبر، تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م03، ع1

ــ صالح سعد، الأنا والآخر، مجلة عالم المعرفة، ع274، جانفي، 1978

ــ عامر زيد الوائلي، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الإبداع، سلسلة ملفات بحثية، مجلة مؤمنون بلا حدود، دط، 13ماي ،2016

ــ محمد بن علي حسون، صورة الآخر الحميم في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي مجلة الخطاب، السعودية،ع 19، جانفي 2015،

ــ محمد عبد الرضا شياع، اللغة هوية أم ثقافة جدلية، العلاقة بين الذات والآخر، مجلة الكوفة، ع 04، خريف 2013

ـــ محمد الغيلاني، الهوية والاختلاف في قضايا الدين والمجتمع، مجلة مؤمنون بلا حدود، ع 13، فيفري 2014.

المواقع الإلكترونية:

ويكيبيديا الموسوعة الحرة :https/ar wikipedia .org/wiki

المرسل www.almrsal.com

فهرس الموضوعات: **الصفحة**

مقدمـــــة .....أ.....

الفصل الأول: بين الهوية والذات .....5.....

المبحث الأول:الهويّة (Identity) .....3.....

-1مفهوم الهويّة/لغة : .....3.....

2-مفهوم الهوية (إصطلاحا): .....4.....

المبحث الثاني: مفهوم الذات .....7.....

-1مفهوم الذات (لغة) .....7.....

-2مفهوم الذات: (إصطلاحا) .....8.....

المبحث الثالث: العلاقة بين الهوية والذات .....11.....

المبحث الرابع: الهوية العربية والإسلامية .....15.....

1-الهوية العربية : .....15.....

2-الهويةالإسلامية : .....16.....

المبحث الخامس: عناصر الهوية .....19.....

الفصل الثاني : البحث عن الهوية واكتشاف الذات في رواية ساق البامبو 21.....

مدخل : .....22.....

المبحث الأول : تجليات الهوية من خلال الشخصيات . .....23.....

أ-الشخصية الرئيسية :..... 24

ب-الشخصيات الثانوية :..... 24.....

1-الشخصيات في الرواية (ساق البامبو) .....24.....

أ-تجليات الشخصية الرئيسية : .....24.....

ب-تجليات الشخصيات الثانوية : .....26.....

المبحث الثاني :البحث عن الذات .....29.....

المبحث الثالث :نظرة الآخر إلى الذات .....33.....

•الآخر في الرواية : .....35.....

1-الآخر الفلبيني : .....35.....

2-الآخر الكويتي : .....35.....

أ-الآخر المجتمع :..... 35

ب-الآخر الحميم : .....37.....

ج- الآخر الإنساني : .....39.....

المبحث الرابع: ملخص الرواية "ساق البامبو " .....40.....

خاتمـــة .....43.....

ملاحق .....44.....

قائمة المصادر والمراجع .....47.....